يبعث الينا فاقمت صلاة العتمه فصليت فقال
بعض الفقرا من بدعي النسبح لا صلاة بحضرة
الطعام فسكت عنه فغضب حيث لم اجبه فقلت
انا لم اقبل ذلك الطعام ولا اريد ان اكله فانه
عندي حرام ولا يتمكن لي ان امركم باكله فاني
احب لكم ما احب لنفسي ثم بينت وجه الحرام فيه ثم
قلت هذا الطعام حاضر من استحله اكله ومن لم
يستحله تركه ودخلت الى البيت الذي كنت فيه وادخلت
معي خواص اصحابي فلما اصبح مني ذلك ووشي عند
الوزرا باني اقول فيهم انهم اهل حرام وغيره ذلك
فاغتاض الوزير وقال ان السيد والله هو الذي
يتناول توجيه ذلك الطعام بنفسه ولا يبوح حتى
نحمل امامه وقام لذلك وقعد فوصلت المسلة الي
السلطان وكان عاملا فقال ما قصدنا الا الخير
وهو اعرف بحاله لا ندخل عليه بغيره ولا ما يسوؤه

وقبض

وقبض ذلك عني فبلغ ذلك صاحبنا الفلفاط واجتمع
بي وقد خاف علي وعلي اصحابي مما يعرف من البلاد
وعتبني في ذلك وقال لي يا فلان هذا في حق نفسك
حسن غير ان المضره فيه تنسحب علي الطايفه وهولا
القوم ما يحملون مثل هذا وقد قال بعضهم قول
من لبس ظالم بعضده وضل من لبس له عالم
يرشده فلما رايت ان الرحمة غلبت عليه في حق
الناس وتسديد الامور والاخذ بالارفق في المصلحه
الدنياويه قلت له بيس العبد لله يستند الي عدو
الله لا رعي العالم اذا لم يراعوا حق الله حق الله احق
ونفضت يدي وقمت فانصرف فلقيت بن طريف
والخبر عنده فقال لي السياسه اولي فقلت
له ما دام راس المال محفوظا فسكت رضي الله عنه
ولولا التطويل لذكرناهم عن اخرهم
ولكن اقتصرت علي هذا المقدار رغبة في الايجاز

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)